

الفائق في غريب الحديث

- النصارى فالحقُّ بهم وإن كنت منبِّها فمن سُنِّتَ نَدَا النكاحُ . والسِّيَّاحَةُ : مفارقةُ الأمصار والذهاب في الأرض كفعْل عُبَّاد بنى إسرائيل . أراد أن الله تعالى وضع هذا عن المسلمين وبعثه بالحنيفية السمحة السهلة . تلا القرآن على عبد الله بن أبي وهو زمامٌ لا يتكلمُ .

زَمْخ زَمْخَ بَأَنفِهِ وَزَمْ مَّ بِهِ فَهُوَ زِمَامٌ وَإِذَا شَمَخَ بِهِ كَبُرَ وَمِنْهُ : حَمَلُ الذُّبِّ السَّخْلَةِ زِمَامًا بِهَا أَيْ رَافِعًا رَأْسَهُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْ زَمَّتِ الْقَوْمَ إِذَا تَقَدَّمَتْهُمْ تَقَدَّمَ الزِّمَامُ . وَزَمْ مُمْتُ بِالنَّاقَةِ سِيرَ الْإِبِلِ أَيْ كَانَتْ زِمَامَ الْإِبِلِ لِتَقَدِّمِهَا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ : ... مَهْرُورِيَّةٌ بَازِلٌ سِيرَ الْمَطِيِّ بِهَا ... عَشِيَّةُ الْخِمِّسِ بِالْمَوْمَةِ مَزْمُومٌ

يعنى أنه جاعل ما تُلَى عليه دَبْرَ أذنه ورواءَ طهره قلة احتفالٍ بشأنه فكأنه تقدَّمه وخلفه . سمع صوتَ الأشعري وهو يقرأ فقال : لقد أوَّتى هذا من مزامير آل داود . قال برُّيدٌ : فَحَدَّثْتُهِ بِذَلِكَ فَقَالَ : لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ نَبِيَّ الرَّحْلِ اسْتَمَعَ لِقِرَاءَتِي لَحَبَّبْتُهَا .

زمر ضرب المزامير مثلا لحُسن صوتِ داود عليه السلام وحلاوةِ نغمته كأنَّ في حَلَقِهِ مَزَامِيرَ يَزْمُرُ بِهَا . وَالْأَلْ مَقْحَمٌ : وَمَعْنَاهُ الشَّخْصُ . وَمِثْلُهُ مَا فِي قَوْلِهِ : ... وَلَا تَبْكُ مِيتًا بَعْدَ مِيتٍ أَجْسَنَهُ ... بَلَى وَعَبَّاسُ وَآلُ أَبِي بَكْرٍ

التَّحَبُّيرُ : التَّحْسِينُ وَكَانَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَدْعِي الْمَحَبَّرَ لِتَحْسِينِهِ الشَّعْرَ . أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَلَوْنِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلَّذِينَ فَقَدُوا تُمُونِي لِتَفْقُدُنَّ زِمْلًا عَظِيمًا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

زَمَلَ الزِّمْلُ وَالْحِمْلُ أَخَوَانُ . وَقَدْ اَزْدَمَلَهُ إِذَا احْتَمَلَهُ . يَرِيدُ أَنْ عِنْدَهُ عِلْمًا جَمًّا فَمِثْلُ نَفْسِهِ فِي رَجَا حَتَّى فِي الْعِلْمِ بِالْوَقْرِ الْعَظِيمِ